



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمران
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

المخلص

في سفر اشعيا

عبدالمجيد معروف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المخلص فى سفر اشعيا

كاتب:

عبدالمجيد معروف

نشرت فى الطباعة:

مجلة حوزة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	المخلص فى سفر اشعيا
٦	اشارة
٦	فكرة الخلاص فى التراث الاسلامى
٦	المخلص فى الكتب المقدسة
٧	خصوصيات سفر اشعيا
٧	سفر اشعيا و النصوص الاسلامية
٧	نماذج و أدلة
٨	مفهوم الخلاص فى الفكر اليهودى
٨	مفهوم الخلاص فى الفكر التوراة
٩	من هو المخلص فى سفر اشعيا
٩	استنتاج و استدلال
١٠	المخلص الدجال فى التاريخ اليهودى (بعد الاسلام)
١١	سفر اشعيا و التحريف
١١	تنويه
١٢	ياورقى
١٢	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

المخلص في سفر اشعيا

إشارة

نوع: مقاله

عنوان و شرح مسئوليت: المخلص في سفر اشعيا [منبع الكترونيكي] / معروف عبدالمجيد
توصيف ظاهري: ١ متن الكترونيكي: بايگاني HTML؛ داده هاي الكترونيكي (١٢ بايگاني: ٤٢.٣KB)

فكرة الخلاص في التراث الاسلامي

عاشت البشرية دائما فكرة (المخلص) الذي يأتي على جناح الصبح، فيحقق آمالها و أحلامها، و ينتشلها من بين أنواء الشقاء الى شاطئ اخضر مشرق تطلع عليه شمس السعادة و الطمأنينة و الرخاء. و لقد عبّرت الانسانية عن هذا الحلم الموعود و الأمل المنشود في تراثها و نتاجها الأدبي و الثقافي، بل و زحرت به اساطيرها القديمة. و الواقع أن المتتبع لفكرة الخلاص و المخلص في التراث الانساني سيجد لها جذورا ضاربة في التاريخ حتى عند الشعوب و الأمم الوثنية، مما بوسعه اضاءة هذا البعد المهم في العقل البشري و لحضارة الانسانية. و لأن آداب الشعوب تعبّر عن آمالها و تطلعاتها فقد تفتق الكثير من النتاج الأدبي عن هذا الحلم العظيم الذي كان و ما زال يراود البشرية و تعلق عليه آمالها في المستقبل المضيء الزاهر. فقبل الميلاد، حاول الفيلسوف اليوناني المعروف افلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) أن يرسم ملامح هذا الحلم الوردى في مؤلفه الشهير (الجمهورية). و بعد الميلاد، تحدث الطبيب و المنجم الفرنسي اليهودي نوستراداموس صراحة في مؤلفه البارز (المثويات) عن (المخلص) الذي أفاد منه الغرب كثيرا في صراعاتها السياسية و العسكرية، و مع أن (نوستراداموس هذا، ١٥٠٣ - ١٥٦٦) كان يهوديا، إلا- أنه وظف التراث الاسلامي جنبا إلى جنب التراث اليهودي في التعبير عن هذا الحلم الذهبي في مستقبل البشرية. بل إن الكاتب و المسرحي الفرنسي (صمويل بيكيت) عبّر في مسرحيته المعروفة (في انتظار غودو) عن هذا الأهل المنتظر الذي يعول عليه الانسان في خلاصه من البؤس و الشقاء و الصراع و الوصول به إلى فجر الأمل الساطع. و إذا كان هذا هو شأن الأدب و التراث غير الاسلامي - هو ما لم نذكر سوى نتف منه - فان حظ الأدب الاسلامي لو فیر في هذا المضمار - و لاسيما ما استفاد منه من التراث - ابتداءً من (المدينة الفاضلة) - التي يمكن أن تعدّ اثرا أدبيا - إلى ما أبدع حول (المهدي المنتظر) من قصص و روايات و اشعار من اليسير العودة إليها في مظانها الكثيرة.

المخلص في الكتب المقدسة

و أما التاريخ العقائدي للبشرية، فقد حفل بالكثير حول فكرة (المخلص) منذ الرحلة الأولى لجبرائيل عليه السلام بين السماء و الأرض قائما بمهمة الوحي. و قد تكفلت الكتب السماوية - حتى ما طاله التحريف منها - ببيان هذا الأمر. و الناظر في (الكتاب المقدس) بعهديه القديم و الجديد، أي (التوراة، و الانجيل) و كذلك في (الأوستا)، و على رأس الجميع (القرآن الكريم) الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا- من خلفه، سيقف على الكثير من الكلمات، و الفقرات، و الجمل، و الآيات، التي تحلق بالانسان من أرض الحاضر المظلم بالجور و الظلم إلى آفاق المستقبل المنير بمشعل القسط و العدل. و لأن موضوعنا يحمل عنوان (المخلص في سفر إشعيا) فسوف نُقصر البحث على هذا الجانب في (التوراة) التي تحمل نصوصها الكثير بهذا الصدد، و لاسيما في قسميها (الأنبياء و الكتب) أو (نبئيم - و - كتويم) و بالأحدى (نقسييم - و - كتوقسيم) الذين يعبران عن نبوءات و رؤى و يمثلان الشطر الأكبر من (العهد القديم). و أبرز ما في هذين القسمين من التوراة (سفر إشعيا) الذي يبدو مكرّسا في مجمله لرسم مشاهد المستقبل انطلاقا من مظاهر الماضي و الحاضر

التي خيبت آمال الانسان.

خصوصيات سفر اشعيا

يتكون (سفر إشعيا) - و الذي ينطقه البعض (اشعيا) - من (سته و ستين إصحاحا) و يتوسط سفرى (نشيد الأنشاد) و (إرميا). و قد وُظفت نصوصه باجمعها لتبيان (رؤيا) رآها (اشعيا بن أموص) الذي يُقدّر بأنه عاش فى القرن الثامن قبل الميلاد، و يُعرف بأنه احد كبار أنبياء مملكة إسرائيل الأربعة، و له نشاط جهادى ملموس، و يقال بانه مات شهيدا، و قد تنبأ فى رؤياه عن ميلاد السيد المسيح (عليه السلام) من السيدة العذراء. و يتميز هذا السفر بمميزات كثيرة تهتم الباحث الاسلامى، و لا سيما فيما يتعلق بفكرة الظهور و الخلاص، فضلا عن أنه كان مثار جدل كبير بين محلى و مفسرى التوراة.

سفر اشعيا و النصوص الاسلامية

و لعل أبرز ما فى نصوص سفر (اشعيا) أنه يصور مشاهد الخلاص بنفس الألفاظ و التعبيرات و المضامين التي يستخدمها التراث الاسلامى و لا سيما على نطاق الرواية و الحديث. فهو يتحدث عن مقدمات الظهور، و علامات الظهور، و عن حياة العالم فيما بعد الظهور و يوم الخلاص. و كل ذلك بما لا يكاد يخرج عن سياق السنّة النبوية الشريفة و التراث الاسلامى فى مجمل الاتجاه العام حول فكرة «الخلاص». و كدليل على هذا الادعاء، فلا مناص من الاتيان ببعض الأمثلة حتى تتضح الفكرة.

نماذج و أدلة

تقول التوراة: «فيقضى بين الأمم، و يُنصف لشعوب كثيرين» اشعيا ٢/٤ و يقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم، و بعث رجلا من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا» [١]. فالقاسم المشترك فى هذين النصين هو أن «المخلص» سيحقق الانصاف و العدالة للبشرية. و تقول التوراة: «يقضى بالعدل للمساكين، و يحكم بالانصاف لبائسى الأرض» اشعيا ١/٤ و يقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «يملأها عدلا، كما ملئت ظلما و جورا» [٢]. فمهمة «المخلص» هى إحقاق الحقوق و الحكم بالعدل و الإنصاف. و تقول التوراة: «فاذا هم بالعجلة يأتون سريعا» اشعيا ٥٥/٢٦ و يقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «فأتوه و لو حبوأ على الثلج» [٣]. فيه إشارة واضحة و دعوة صريحة إلى الاسراع فى مناصرة «المخلص». و تقول التوراة: «فى ذلك اليوم، يكون غضن الرب بهاء و مجدأ، و ثمر الأرض فخراً و زينة» اشعيا ٤/٢ و يقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «يسقط الله الغيث، و تُخرج الأرض نباتاتها، و تعظم الأمم، و تنعم أمتى نعمة لم ينعموا بمثلها» [٤]. و وجه التشابه هنا هو الخصب و ازدهار الثمار و الرفول فى النعمة العظيمة يوم ظهور المخلص. و تقول التوراة: «و أعيد قضاتك كما فى الأول، و مشيريك كما فى البداءة، بعد ذلك تُدعَيْن مدينة العدل القرية الآمنة» اشعيا ١/٢٦ و يقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «و يسيطر العدل حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول» [٥]. و الدلالة المشتركة هنا هى إقرار العدالة، و عودة الانسانية إلى فطرتها السليمة بفضل ظهور المنجى و المخلص. و تقول التوراة: «صهيون تُفدى بالحق، و تائبوها بالبز، و هلاك المذنبين و الخطاة يكون سوا، و تاركوا الرب يفنون». اشعيا ١/٢٧، ٢٨ و يقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «يعمر خراب الدنيا، و يخرب عمارها» [٦]. فى دلالة ظاهرة على عودة الموازين الصحيحة و القضاء على الموازين الخاطئة السائدة، و هلاك المذنبين و الخطاة و المشركين، و سيادة الحق و البر كمظهرين للعداء و التوبة. حيث سيقوم «المخلص» بتخريب ما بناه الآثمون من بيوت مهتوكة و مواخير مردولة، و يعمر بيوت العبادة و خراب القلوب، و يُفنى المذنبين و الخطاة و آثارهم القائمة. و تقول التوراة: «صارت فضتك زغلا و خمرك مغشوشة بماء» و ارديدى عليك، و أنقى زغلك كأنه بالبورق، و أنزع كل قصد يرك، و أعيد قضاتك كما فى الأول» اشعيا ١/٢٢، ٢٥، ٢٦ و يقول امير المؤمنين

الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام): «لينزعن عنكم قضاة السوء، وليعزلن عنكم أمراء الجور، وليطهرن الأرض من كل غاش» [٧] و. هنا يشترك النصان في أن «المخلص» سيقضى على قضاة السوء وأمراء الجور، و يمحو ظاهرة الغش. و تقول التوراة: «ويل للمبكرين صباحا يتبعون المسكر، للمتأخرين في العتمة تلهيهم الخمر» اشعيا ٥/١١ و يقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «يبطل في دولته الزنا و شرب الخمر و الربا و يقبل الناس على العبادات» [٨]. و المعنى هنا واحد - حتى في الألفاظ - من أن «المخلص» سيقضى على ظواهر الزنا و السكر و اللهو و الربا فيعود الناس إلى دور العباداة. و تقول التوراة: «و اجعل صبيانا رؤساء لهم، و اطفالاً تتسلط عليهم» اشعيا ٣/٤ و يقول الامام علي (عليه السلام): «و ذلك إذا أمرت الصبيان» [٩]. حيث أورد كلا النصين علامة من علامات ظهور «المخلص» و هي إمارة الصبيان و رئاسة الأطفال. و تقول التوراة: «ويل للشريير شرراً، لأن مجازاة يديه تعمل به... و نساء يتسلطن عليه» اشعيا ١٢، ١١، ٣ و يقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «إذا كانت أمراؤكم شراركم، و أمورككم إلى نسائكم» [١٠]. و هنا يتفق النصان على علامتين من علامات مجيء «المخلص» و هما: امراء الشر، و سلطة النساء. و تقول التوراة: «فاذا نظر إلى الأرض، فهو ذا ظلام الضيق» اشعيا ٥/٣٠ و يقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع ببلاء اشد منه، حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة» [١١]. و وجه التشابه هنا لا يكاد يخفى لفظاً و معنى، حيث تضيق الأرض بما رحبت من شدة البلاء و الظلم، فتفرج الهموم و تنكشف البلايا و الغوم بظهور المخلص الموعد. [١٢].

مفهوم الخلاص في الفكر اليهودي

فمن هو هذا «المخلص» المراد في سفر اشعيا؟ هذا هو السؤال الأساسي في هذا البحث، و للجواب عنه لا بد لنا أن نتوقف عند مفهوم الخلاص في «العهد القديم» أي «التوراة» و عند بعض تفسيرات و آراء المختصين في هذا الحقل العلمي. يتبلور مفهوم الخلاص عند بني إسرائيل فيما يعرف في التراث اليهودي بـ «يوم يهوه» أو «يوم الرب». و أهم ملامح يوم الرب عندهم تتلخص في انتشار نوع من السعادة و الرخاء على الأرض كلها التي يسودها السلام، و تزداد ثمارها، و ينعم الجميع بالسعادة، و ذلك على يد حاكم عادل من عند الرب يقيم العدل و القسط و ينزل العقاب على الآثمين و المذنبين و القضاء الظالمين و الأمراء الجائرين، و يتضح ذلك في أسفار كثيرة، كسفر إرميا، و عاموس، و هوشع، و اشعيا، و زكريا، و حزقيال، و التكوين، و سواها. و قد دفع هذا بعض المختصين للربط بين مجيء عصر الخلاص و بين يوم الرب كما حاولت مجموعة أخرى فهم الربط بين ما يعرف باسم «الاسكاتولوجي» [١٣] أي الآخرة، أو عصر النهاية، أو فلسفة الحشر و النشر، و بين بنوات يوم الرب عند الأنبياء. على أن كل من «حاييم هيرشيج» و «أجلين» و «يوسف كلوزنر» يعتقدون بأن اصل فكرة يوم الرب تعود إلى آباء بني إسرائيل القدامى، و ان ذلك يعتمد على وعد الرب لهم بأن يكونوا شعبه المختار. و أما «سليين» [١٤] فيرى وجود علاقة قوية بين مفهوم الخلاص و يوم الرب، و لكنه يرى ايضاً بأن تلك الأفكار تظهر عند بني اسرائيل منذ تجلى الرب لموسى (عليه السلام) و ظهوره له في جبل سيناء. و يعارض فريق آخر من الباحثين - و منهم «هولشر» [١٥] و «جينز برج» [١٦] وجهة النظر السالفة التي تربط بين يوم الخلاص و بين «الاسكاتولوجي» و اعتباره مفهوماً نشأ منذ عصر الآباء، و يتمسكون بأن مفهوم الخلاص لم يظهر إلا - بعد سقوط مملكتي إسرائيل و يهودا، أي منذ عام ٥٨٦ ق.م. و لكن عدد آخر من الباحثين، و منهم «جرسمان» و ستارك، و جارمياس، و أوستورلي، و جون برايت» يقفون معارضين للرأي السابق، و يقولون بأن انبياء عصر القضاة كانوا على معرفة بالاسكاتولوجي، و أنهم قد أخذوا منه نقطة بداية لنبوءاتهم بعد تعديله، ثم قاموا بتطبيقه على المواقف و الأحداث المعاصرة. و ترد كل هذه الآراء بالتفصيل في دوائر المعارف، المقرائية، و البريطانية، و اليهودية.

مفهوم الخلاص في الفكر التوراة

و أما اسفار التوراة فقد تناول - ربانيو التلمود عدداً من فقراتها، و فسروها على أنها دليل مؤكد على فكرة الخلاص. و من ذلك ما جاء

في (سفر التكوين، ١٠/٤٩) حيث تقول هذه الفقرة: «لا يزول القضيبي من يهودا، و يُنزع من بين رجليه، حتى يأتي الذي هو أهله، و هو يكون انتظار الأمم». و قد ثار جدل ساخن حول نص هذه الفقرة و ترجمتها انطلاقاً من كلمة «شيلوه» أو «شيلو» التي يقرأها البعض «شيلوح» على فرض التصحيف و تعنى في الأولى «الذي له» و في الثانية «الرسول» كما يقرأها البعض الآخر «شلواه» و تعنى «المسالمة، الوديع، الموثوق». و يرى أحد علماء اليهود الذين اسلموا عام ٩١٨ هـ و اسمه عبدالسلام، و كذلك العلامة محمد رضا، أحد العلماء اليهود الإيرانيين الذي اسلم و تشيع عام ١٢٣٧ هـ و ايضا العلامة محمد صادق فخر الاسلام أحد العلماء النصاري الإيرانيين الذي اسلم و تشيع في بداية القرن الرابع عشر الهجري، يرون جميعاً بأن هذا النص يحمل بشرى برسالة خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله). و إن كنا نعتقد نحن بانه نص في يوم الخلاص، و أنه بشرى ايضا بظهور المهدي المنتظر (عج) انطلاقاً من ألفاظ و معاني النص من قبيل: زوال الحكم من يهودا، و انتظار، و الأمم أو الشعوب، و الأمل، و هذا الفاظ و معان تتعلق بيوم الظهور و الخلاص في آخر الزمان، و إن كانت امتداداً للرسالة المحمدية. و هناك ايضا فقرات مشابهة تصب في نفس السياق، أي مفهوم الخلاص و فكرته، و ردت في «سفر العدد»، و «مزامير داوود»، و «سفر هوشع» و سواها مما لا يتسع المجال لذكره و لكن السهم الأوفر يبقى لسفر اشعيا الذي نحن بصدد بحثه. و لاجدال في أن مفهوم الخلاص في (سفر اشعيا) لا يتعلق بالاسكاتولوجي، أي بالحشر و النشر و يوم القيامة، بل يتعلق بوضوح بيوم الخلاص و ظهور المخلص في الحياة الدنيا و في آخر الزمان حيث يقيم العدل و يُنصف المظلومين و يملأ الأرض خيراً و بركة و سعادة و أمناً. هناك ظاهرة مشابهة في تفسير بعض الايات القرآنية حول المهدي المنتظر (عج). و من ذكر قوله تعالى: إنهم يرونه بعيداً، و نراه قريباً [١٧] حيث يرى بعض المفسرين بأنها في يوم القيامة، بينما يعتقد البعض الآخر بأنها في يوم الخلاص و ظهوره الحجة المنتظر (عج).

من هو المخلص في سفر اشعيا

و في محاولة للتعرف على «المخلص» في سفر اشعيا، بعد الوقوف على مفهوم الخلاص في مجمل التوراة و الفكر اليهودي يجدر بنا النظر في صفات و ملامح و ظروف مجيء هذا «المخلص» و الواقع أن «سفر اشعيا» يشير إلى ثلاثة «مخلصين» ذكر اثنين منهم بالاسم تقريباً. فأحد المخلصين في «سفر اشعيا» هو السيد المسيح (عليه السلام) الذي يسميه «عمّا نوثيل»، حيث يقول: «و لكن يعطيكم السيد نفسه آية، ها هي العذراء تحبل، و تلد ابناً، و تدعو اسمه عمّا نوثيل. زُبيداً و عسلاً يأكل متى عرف ان يرفض الشرّ و يختار الخير» اشعيا ٧/١٥، ١٦ و أما «المخلص» الثاني فهو «كوروش: ٥٥٧ - ٥٢٨ ق.م» حيث يقول السفر: «هكذا يقول الرب لمسيحه لكوروش الذي أمسكُ يمينه لأدوس أمامه امما و احقاء ملوك أخلُّ لأفتح أمامه المصراعين و الأبوابُ لأتعلق» اشعيا، ٢، ١/٤٥ و أما «المخلص» الثالث، فيكتفي «سفر اشعيا» بذكر ملامحه و اوصافه و علامات ظهوره: و منها: المجيء من عند الرب، و العدل، و القضاء على الزنا و الرشوة، و إسقاط أمراء الجور، و انتزاع السند و الركن من أورشليم. و ابرز العلامات التي تسبق ظهوره: امتلاء الأرض بالظلم و الجور، و تسلط النساء و الصبيان، و تحول المرشدين إلى مضلين، و تفشي الكذب، و انتشار الجذب و القحط و الدمار و الخراب، و سوى ذلك من الاوصاف و العلامات التي على رأسها جميعاً: خضوع كافة شعوب و أمم الأرض لحكمه بعد انتظاره و تعليق الأمل عليه، و انطلاقاً من هذه العلامة و الصفة الأساس نستطيع الاستنتاج بأن «المخلص الحقيقي و النهائي» في «سفر اشعيا» هو الإمام «المهدي المنتظر» (عج).

استنتاج و استدلال

و الذي يسانه هذا الاستنتاج هو أن السيد المسيح (عليه السلام) مع أنه كان إلهياً و كان من عند الرب، إلا انه لم يُخضع الشعوب و الأمم لحكمه. كما أن «كوروش» و إن كان قد خلص بني إسرائيل من سبي بابل، إلا انه لم يُخضع كافة شعوب و أمم الأرض لسلطانه،

فضلا عن أنه لم يكن من عند الرب ولم يكن إلهيا، وهناك نظر في الرأي القائل بأن «كوروش» هو نفسه «ذو القرنين». واما الدليل الثاني فهو تلك الفقرات المهمة من «سفر اشعيا» والتي تقول: «ويخرج قضيب من جذع يَسَّى ونبت غصن من اصوله. ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشهورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب. ولذته تكونني مخافة الرب، فلا يقضى بحسب نظر عينيه، ولا يحكم بحسب سمع اذنيه بل يقضى بالعدل للمساكين، ويحكم بالانصاف لبائس الارض، ويضرب الارض بقضيب فمه، ويميت المناق بنفخة شفثيه، ويكون البر منطقة متنيه و الأمانة منطقة حَقْوِيه. فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدى، والعجل والشبل والمسمن معا، و صبي صغير يسوقها. و البقرة و الذبَّه ترعان، تربض أولادهما معا، و الأسد كالبقر ياكل تبنًا. و يلعب الرضيع على سَرَب الصِّل، و يمد الفطيم يده على حُجر الأفعوان. لا يسوءون و لا يُفسدون في كل جبل قدسى لأن الارض تمتلىء من معرفة الرب كما تغطى المياه البحر. و يكون في ذلك اليوم ان اصل يسَّى القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم، و يكون مَحِلُّه مَجْدًا». اشعيا، ١١/١ - ١٠ هذا النص يشبه رواية لأمير المؤمنين (عليه السلام) و هي التي يقول فيها: «يملك المهدي مشارق الأرض و مغاربها، و ترعى الشاة و الذئب في مكان واحد، و يلعب الصبيان بالحيات و العقارب و لاتضرهم بشيء، و يذهب الشر و يبقى الخير». [١٨]. أفليست كل هذه الصفات هي صفات «المهدي المنتظر» (عج)؟ و هل يمكن ان تكون كل هذه الملامح سوى ملامح لعصر ظهوره؟ و هل هناك «قائم» سواه؟! و إذا قلنا بأن كلمة «يسَّى» الواردة في هذه الفقرات ليست إلا تحريفا لكلمة «يس» - بناء على ظاهرة التحريف في التوراة - فهل نكون قد تجاوزنا الحقيقة و الواقع؟ و هل يعدو «المهدي المنتظر» (عليه السلام) أن يكون جذعا من نسل «يس» و غصنا من أصوله؟! و لعله من المناسب هنا أيضا أن نسوق هذا النص الشعري للشاعر «سليمان بن جبيرول» اليهودي، الذي يستنهض فيه مجيء «المخلص» و ظهور «ابن يسَّى» الذي لم يأت، و الذي يراه حقا. يقول الشاعر في قصيدة له بعنوان «جيئلاه» أي «خلاص»: مبشر السلام لم يات لمقدساتي فلماذا لم يأت ابن يسَّى؟ حينئذ تشهد كافة الأمم بالمقدسات هأنذا حقا ارى ابن يسَّىو هناك نصوص أخرى مشابهة لشعراء يهود - و لاسيما في العصر الوسيط - من أمثال: يهوذا اللاوي، و أبراهام بن عزرا، و عمّا نوئيل بن شلوموه، و إن كانت قد فُسرَت في اتجاهات أخرى ربما لا تكون مناسبة تماما لطبيعته و أصول النصوص التوراتية المستقيمة. و أما الدليل الثالث الذي يمكن أن يعضد استنتاجنا فهو أن «المخلص» الذي يتحدث عنه «سفر اشعيا» لم يظهر بعد، و لو كان قد ظهر، لما كانت حركة المخلصين الأدعياء و ظاهرة المسحاء الكذابين.

المخلص الدجال في التاريخ اليهودي (بعد الاسلام)

فهناك وثائق تاريخية تشير إلى ظهور عدد كبير من ادعياء «المسيحانية» من بين صفوف اليهود، و لاسيما في العصور الوسطى و ما بعدها. و قد تزامنت هذه الحركة مع بؤادر الحملات الصليبية عام ١٠٩٦ م، فقد ظهر من بين اليهود رجل أسمى نفسه «إيلينا» أو «إياهو» النبي، و ادعى أنه جاء مبشرا بقدوم «المخلص» و «المسيح» الموعود. كما ظهر مسيح دجال يهودي آخر أثناء الحملة الصليبية الثانية، و كان ذلك في فلسطين عام ١١٢١ م، و ادعى بأنه «المخلص» المنتظر، و أنه سيحرر فلسطين. و من أشهر من ادعوا «المسيحانية» في القرن الثاني عشر الميلادي، و بالتحديد عام ١١٤٧ م شخص يهودي يُدعى «داوود بن سليمان»، و يعرف باسم «داوود الرائي»، و كان قد درس «التوراة» و «المدراش» و «المشنا» و «التلمود» على أبرز أساتذة عصره في بغداد، كما أتقن العلوم العربية و الاسلامية التي كانت سائدة في عصره، و أوغل في تعلم التنجيم و السحر، و غيرها من المعارف السرية، و يقال بأنه كان من كردستان. و قد بدأ «داوود الرائي» مهمته في ادعاء أنه المخلص و المسيح المنتظر بدعوة يهود بغداد و المناطق المحيطة بها للذهاب إلى القدس و الاستيلاء عليها. و بعد أن اجتمع حوله العديد من الأتباع و الأنصار فانه كون جيشا من المتطوعين، ثم قرر أن يشن هجوما حريبا على المسلمين بادئا بالاستيلاء على مدينة (آمد) التي وُلد فيها - و هي «ديار بكر» الحالية - لكن جيوش المسلمين فتكت به و أحبطت هجومه، فقتل في المعركة. كما يتحدث «موسى بن ميمون» في رسالته ليهود اليمن عن ظهور رجل في اليمن عام ١١٧٢ م ادعى أنه

رسول المسيح المنتظر جاء ليمهد السبيل لقدمه و ظهوره القريب في اليمن. و المثير في هذه الحادثة هو أن الدجال اليهودي ثم القبض عليه و تقديمه لحاكم اليمن في ذلك الوقت، فلما سأله الحاكم عن علامة و دليل مدّعه، فانه أجاب قائلا: اقطع رأسى، و سأعود للحياة مرة أخرى، فقال الحاكم، و كان عربيا، لا توجد علامة أفضل من هذه، و أنه إذا صدق كلامه فسوف يقتنع هو و كل العالم بصدق دعوته، و أمر الملك فقطعوا رأسه! و هكذا راح المخلص الدجال صخية كذبه...! و من أشهر حركات المخلصين الكذابين حركة اليهودى الدجال «أبراهام أبو العافية» فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر الميلادى. فقد ادعى مجيء الخلاص على يديه، و كتب كتابا أسماه «كتاب المعجزة»، و زعم أنه على دراية بأسرار الأبجدية العبرية و أنها قادتة إلى آفاق الرؤيا، و قال: عندما وصلت إلى الأسماء و كشفت لى أسرار واستار الغموض فيها تجلى لى رب العالمين، و أطلعنى على سره، كما أطلعنى على نهاية السبى و بداية الخلاص...! لكن حركته لقيت معارضة كبيرة من قبل ربانى التلمود، فأنكر «سليمان الدرعى» ادعاءاته، و لقبه بالوغد، و دعا كافة اليهود إلى تكذيبه. و هناك حركات أخرى مشابهة ظهرت فى فرنسا عام ١٠٨٧ م، و فى قرطبة عام ١١١٧ م، و فى مدينة (فاس) بالمغرب عام ١١٢٧ م، أشهرها حركة «داوود الراونى» الذى وُلد فى خبير عام ١٤٩٠ م و هلك فى إسبانيا عام ١٥٢٥ م، و ادعى أنه سليل النبى محمد (صلى الله عليه وآله)، و أطلق الوعود بمكان فى الجنة لمن يتبعه من المسلمين، ثم ادعى أنه الوريث الشرعى لعرش مملكة خبير اليهودية، ثم ذهب إلى البابا كليمنت السابع فى روما و عرض عليه خدماته لمحاربة المسلمين و طرد الأتراك من فلسطين. و لعل أشهر حركات «المخلص الكذاب» على الإطلاق هى حركة «شبتاي تسيقى» الذى ولد فى أزمير عام ١٦٢٦ م، و توفى فى ألبانيا عام ١٦٧٥ م، و هو من أسرة يهودية ألمانية، و قد أعلن فى إحدى الولايم أمام جمهور هائل من الحاضرين عن زواجه من التوراة، مدعيا أن هذا الزواج يمثل الاتحاد العضوى بينه، باعتباره المسيح المخلص، و بين توراة بنى إسرائيل. و اختار له ستة عشر رجلا من أتباعه ليكونوا نوابا له فى عصر الخلاص. و بعد أن صار له جمهور كبير من اليهود فان «شبتاي تسيقى» هذا ما لبث أن أعلن إسلامه أمام السلطان محمد الرابع العثمانى (١٦٤٥ - ١٦٨٧ م)، كما أعلن إسلام زوجته، فأسماه السلطان بمحمد أفندى، و أسمى زوجته بفاطمة، و لكن محمد أفندى، و قد أتقن العبرية و التركية و درس القرآن، كان يصرح امام خواصه بأنه «المخلص» الذى تحدثت عنه التوراة، و أن إسلامه ليس سوى ستار يخفى وراءه! و من المعروف أن كافة هذه الحركات قد باءت جميعا بالفشل، كما فشلت مثيلاتها فى التاريخ الاسلامى لدى ادعاء «المهدوية» الكاذبة.

سفر اشعيا و التحريف

و لكن الملاحظة الأهم فى حركة الخلاص الكاذب لدى اليهود، و لا سيما بعد «شبتاي تسيقى»، هى التركيز على «سفر اشعيا» و إعادة تفسير بعض فقراته التى تتضمن فكرة الخلاص و تشير إلى أوصاف المخلص، و من ذلك الفقرة الخامسة من الاصحاح الثالث و الخمسين من سفر اشعيا و التى تقول: «هو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثمننا» اشعيا، ٥/٥٣ ففسروا كلمة مجروح على أنها تعنى «مدنسا». و قالوا بأن هذه الفقرة تشير إلى أن كل الأمم الأخرى هى أمم مدنسة، أما إسرائيل فهى الأمة الوحيدة المقدسة..! و ليس من المستبعد هنا أن نقول بأن تلك الحركات اليهودية اصطدمت فى تلك الأثناء بالتيار الفكرى الاسلامى فيما يتعلق بالموعود المنتظر، فلما اتضح زيفها فانها سعت إلى النيل من نفس الفكرة فى التراث و الدين الاسلامى فوسمت «المخلص» و أمته معا بالتدنيس، و هو ما يكشف عن بعد آخر فى تحريف التوراة يتمثل هذه المرة فى المعنى و المضمون و التفسير بعد تعسر التحريف اللفظى جراء انتشار حركة الطباعة. و لا يسعنا أخيرا إلا القول بأن ثمة أفاقا أخرى كان يمكن أن يفتح عليها هذا البحث لولا ضآلة الفرصة و ضيق الوقت، و هو ما نتركه مشرعا أمام الباحثين الأعزاء.

كما لا يفوتنا التنويه بأن هذا البحث، بما فيه من رؤى ووجهات نظر واستنتاجات، يبقى دائما رهن البحث حتى تخرج شمس الحقيقة من خلف السحاب فتملاً- الأرض نورا وإشراقا وقد حملت في عطفها الحقيقة المطلقة في عصر الظهور الحقيقي و يوم الخلاص المرتقب و فجر الوعد الموعود.

باورقي

- [١] بشاره الإسلام، ص ٥٩ و سواها، إلزام الناصب، ص ٢٥١ - ٢٥٢ زينابيع المودة، ج ٣، ص ١٦٦، ١٠٩ و مصادر أخرى.
- [٢] الاختصاص، ص ٢٠٨؛ البحار، ج ٥١، ص ٩١ و ينابيع المودة، ج ٣، ص ٩٣.
- [٣] عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٦٠ و منتخب الأثر، ص ١٤٣.
- [٤] البيان، ص ٧٣؛ الملاحم و الفتن، ص ٥٧؛ بشاره الاسلام، ص ٢٨٠، ٢٩٠ و سواها.
- [٥] الحاوي للفتاوى، ج ٢، ص ١٥٣ و منتخب الأثر، ص ٤٧٨.
- [٦] البحار، ج ٥١، ص ٧٥؛ الملاحم و الفتن، ص ٥٦؛ الغيبة، ص ١١٤ و غيرها بألفاظ مختلفة.
- [٧] إلزام الناصب، ص ١٧٦؛ البحار، ج ٥٢، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ بألفاظ مختلفة.
- [٨] منتخب الأثر، ص ٣٠٨؛ الملاحم و الفتن، ص ٥٤؛ الحاوي للفتاوى، ج ٢، ص ١٦١ و غيرها بألفاظ أخرى.
- [٩] بشاره الإسلام، ص ٤١، ٤٤، ٧٦ و غيره من المصادر.]
- [١٠] نهج الفصاحة، ج ١، ص ٤٥.
- [١١] بشاره الإسلام، ص ٢٨، ٣١؛ الحاوي للفتاوى، ج ٢، ص ١٣٥ و المهدي، ص ٢٢١.
- [١٢] الروايات نقلا عن (يوم الخلاص).
- [١٣] Eschatology
- [١٤] Sellin
- [١٥] Holsher
- [١٦] Ginseberg
- [١٧] المعارج: ٧٠ / ٧٠٦.
- [١٨] منتخب الأثر، ص ٤٧٤ و سواها من المصادر.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحداً من جهايزة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتى المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفترق" و فائى" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

